

زاد المسير في علم التفسير

وما نهاكم عنه فانتهوا ولا تتبعوا من دونه أولياء أي لا تتولوا من عدل عن دين الحق وكل من ارتضى مذهبا فهو ولي أهل المذهب وقوله تعالى قليلا ما تذكرون ما زائدة مؤكدة والمعنى قليلا تتذكرون قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم تذكرون مشددة الذال والكاف وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم تذكرون خفيفة الذال مشددة الكاف قال أبو علي من قرأ تذكرون بالتحديد أراد تتذكرون فأدغم التاء في الذال وإدغامها فيها حسن لأنها التاء مهموسة والذال مجهورة والمجهور أزيد صوتا من المهموس وأقوى فادغام الأنقص في الأزيد حسن وأما حمزة ومن وافقه فانهم حذفوا التاء التي أدغمها هؤلاء وذلك حسن لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة وقرأ ابن عامر يتذكرون بياء وتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى قليلا ما يتذكر هؤلاء الذين ذكروا بهذا الخطاب .

وكم من قرية أهلكتها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون .

قوله تعالى وكم من قرية أهلكتها كم تدل على الكثرة ورب موضوعة للقلّة قال الزجاج المعنى وكم من أهل قرية فحذف الأهل لأن في الكلام دليلا عليه .

وقوله تعالى فجاءها بأسنا محمول على لفظ القرية والمعنى فجاءهم بأسنا غفلة وهم غير متوقعين له إما ليلا وهم نائمون أو نهارا وهم قائلون قال ابن قتيبة بأسنا عذابنا وبياتا ليلا وقائلون من القائلة نصف النهار فان قيل إنما أتاهم البأس قبل الإهلاك فكيف يقدم الهلاك فعنه ثلاثة أجوبة